الصحبة والأخوة

عباد الله مازلنا مع أخلاق المسلمين ومع هذه الشريعة الغراء الجميلة البديعة التي تمتد بنا منهجًا وحياةً إلى يوم القيامة، هذه الشريعة التي شرعت الدين كله.

فكما شرعت الصلاة ... شرعت صلة الرحم

وكما شرعت الزكاة ... شرعت بر الوالدين

وكما شرعت الصيام ... شرعت حقوق الجيران

وكما شرعت الحج ... شرعت حقوق المسلمين

كما شرعت العبادات ... شرعت المعاملات

عباد الله؛ تكلمنا في الخطب الماضية عن الأخلاق بين المسلمين، فتكلمنا عن كف الأذى، والرحمة، ورد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الداعي، وتشميت العاطس، والشفاعة، والصلح، والنصرة، والنصح، وإبرار القسم، وستر العورات، والمعاملة مع غير المسلمين، ونريد أن نلقي الضوء في هذه الخطبة على خلق هام، وهو: الصحبة، ذلك لأهمية هذه العلاقة التي هي من أهم العلاقات على الإطلاق؛ إذ إن خلق الصحبة له أهمية دينية ودنيوية.

يقول تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ [المائدة:٥٦] (بالنصرة والمحبة)، ويقول تعالى: ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ٱلَّذِينَ يَخُوضُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦ ۚ وَإِمَّا يُنسِيَنَّكَ ٱلشَّيْطَٰنُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ ٱلذِّكْرَىٰ مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾[الأنعام:٦٨] (كذلك مع أهل البدع والكبائر)، ويقول تعالى: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِىِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ﴾[الكهف:٢٨].

ويقول تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾[الزخرف: ٦٧].

يقول القرطبي رحمه الله: (**وَحَكَى النَّقَّاشُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ الْجُمَحِيِّ وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ**)[1].

ويقول النبي ﷺ: (**مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالسَّوْءِ، كَحَامِلِ الْمِسْكِ، وَنَافِخِ الْكِيرِ، فَحَامِلُ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الْكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً**)[2]، ويقول النبي ﷺ: (**لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا، وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ**)[3]، ويقول ﷺ: (**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ**)[4]، أي على منهج وطريقة وسلوك وعقيدة صاحبه.

وقد جرت عادة البشر أن قرين السوء يكون في أغلب الأوقات أشد تأثيرًا على قرينه الصالح؛ لأن الشيطان دائمًا معه، يقول سفيان بن عيينة: (**انْظُرُوا إِلَى فِرْعَوْنَ مَعَهُ هَامَانُ، انْظُرُوا إِلَى الْحَجَّاجِ مَعَهُ يَزِيدُ بْنُ أَبِي مُسْلِمٍ شَرٌّ مِنْهُ، انْظُرُوا إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ صَحِبَهُ رَجَاءُ بْنُ حَيْوَةَ فَقَوَّمَهُ وَسَدَّدَهُ**)[5].

لذلك يقول العلماء: (من جالس العلماء؛ وُقِّر، ومن جالس السفهاء؛ حُقِّر، وقيل: جالس تجانس والصاحب ساحب)، ويقول أبو العتاهية:

وَاخْتَرْ قَرِينَكَ وَاصْطَفِيه تَفَاخُرًا ... إِنَّ الْقَرِينَ إِلَى الْمُقَارِنُ يُنْسَبُ

وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةِ اللَّئِيم فَإِنَّهُ ... يُعْدِي كَمَا يُعْدِي الصَّحِيحَ الأَجْرَبُ

فاعلموا –رحمني ورحمكم الله– أن الناس ثلاثة أنواع: نوع كالغذاء لابد منه، ونوع كالدواء يُحتاج إليه في وقت دون آخر، ونوع كالداء لا يُحتاج إليه.

إذن فالمؤمن العاقل عليه أن يتخير صاحبه

إذن، فمَن تختار من الأصحاب؟

---

[1] تفسير القرطبي (١٦/ ١٠٩).

[2] رواه البخاري رحمه الله في صحيحه (٥٥٣٤)، ورواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٢٦٢٨).

[3] أخرجه أبو داود رحمه الله في سننه (٤٨٣٢)، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود (٤٨٣٢).

[4] أخرجه أبو داود رحمه الله في سننه (٤٨٣٣)، وحسنه الألباني رحمه الله في صحيح أبي داود (٤٨٣٣).

[5] العزلة (ص: ٤٧)، للخطابي رحمه الله.

١. العاقل: وهو الذي يفهم الأمور على ما هي عليه، يقول بعض الحكماء: عداوة العاقل أقل ضرر من مودة الأحمق.

قال ابن حبان رحمه الله: (**العاقل لا يؤاخي إلا ذا فضل في الرأي، والدين، والعلم، والأخلاق الحسنة، ذا عقل نشأ مع الصالحين؛ لأن صحبة بليد نشأ مع العقلاء، خير من صحبة لبيب نشأ مع الجهال**)[١]، وقال بعض العلماء: (**التمس ود الرجل العاقل في كل حين، وود الرجل ذي النكر في بعض الأحايين، ولا تلتمس ود الرجل الجاهل في حين**)[٢].

ولمن يعادي عاقلا خير له ... من أن يكون له صديق أحمق

فارغب بنفسك أن تصادق أحمقا ... إن الصديق على الصديق مصدق[٣]

٢. حسن الخلق: لأن العقل وحده غير كاف، وكثيرا ما تضيع مزية العقل عند افتقاد الأخلاق الحسنة، يقول النبي ﷺ: (**أَثْقَلُ شَيْءٍ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْخُلُقُ الْحَسَنُ**)[٤].

٣. أن يكون من أهل الصلاح والخير: قال بعض الحكماء: الأخ الصالح خير من نفسك؛ لأن النفس أمارة بالسوء، والأخ الصالح لا يأمر إلا بالخير.

٤. أن يكون من أهل الصدق لا يكون متملقًا: فتعرف الصاحب من فعله لا من قوله.

وَلا خَيْرَ فِي وَدِّ امْرِئٍ مُتَلَوِّنٍ ... إِذَا الرِّيحُ مَالَتْ مَالَ حَيْثُ تَمِيلُ

جَوَّادٌ إِذَا اسْتَغْنَيْتَ عَنْ أَخْذِ مَالِهِ ... وَعِنْدَ احْتِمَالِ الْفَقْرِ عَنْكَ بِخَيْلُ

فَمَا أَكْثَرُ الإِخْوَانِ حِينَ تَعَدُّهُمْ ... وَلَكِنَّهُمْ فِي النَّائِبَاتِ قَلِيلُ

يقول سعيد بن المسيب عن عمر رضي الله عنه: (**عَلَيْكَ بِإِخْوَانِ الصِّدْقِ، فَعِشْ فِي أَكْنَافِهِمْ، فَإِنَّهُمْ زَيْنٌ فِي الرَّخَاءِ، وَعُدَّةٌ فِي الْبَلاءِ، وَضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَجِيئَكَ مَا**

---

[١] روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (ص: ٩٠)، لابن حبان رحمه الله.

[٢] غاية المنوة في آداب الصحبة وحقوق الأخوة (ص: ٦٣)، لحازم أحمد حسني خنفر حفظه الله.

[٣] روضة العقلاء ونزهة الفضلاء (ص: ٩٥)، لابن حبان رحمه الله.

[٤] أخرجه أحمد رحمه الله في مسنده (٢٧٤٩٦)، وصححه الألباني رحمه الله في تخريج كتاب السنة (٧٨٢).

يَغْلِبُكَ، وَاعْتَزِلْ عَدُوَّكَ، وَاحْذَرْ خَلِيلَكَ إِلا الأَمِينَ، وَلا أَمِينَ إِلا مَنْ خَشِيَ اللَّهَ، وَلا تَصْحَبْ فَاجِرًا كَيْ تَتَعَلَّمَ مِنْ فُجُورِهِ، وَلا تُفْشِ إِلَيْهِ سِرَّكَ، وَاسْتَشِرْ فِي أَمْرِكَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ ﷻ)[1].

ويقول لقمان لابنه: **(يَا بُنَيَّ، مَنْ لا يَمْلِكْ لِسَانَهُ؛ يَنْدَمْ، وَمَنْ يُكْثِرِ الْمِرَاءَ؛ يُشْتَمْ، وَمَنْ يَدْخُلْ مَدَاخِلَ السُّوءِ؛ يُتَّهَمْ، وَمَنْ يَصْحَبْ صَاحِبَ السُّوءِ؛ لا يَسْلَمْ، وَمَنْ يَصْحَبِ الصَّاحِبَ الصَّالِحَ؛ يَغْنَمْ)**[2].

ويقول مالك بن دينار رحمه الله لختنه[3]: **(يَا مُغِيرَةُ، كُلُّ أَخٍ وَجَلِيسٍ وَصَاحِبٍ لا تَسْتَفِيدُ مِنْهُ فِي دِينِكَ خَيْرًا؛ فَانْبِذْ عَنْكَ صُحْبَتَهُ)**[4].

ويقول بلال بن سعد: **(أَخٌ لَكَ كُلَّمَا لَقِيَكَ ذَكَّرَكَ بِنَصِيبِكَ مِنَ اللَّهِ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَخٍ كُلَّمَا لَقِيَكَ وَضَعَ فِي كَفِّكِ دِينَارًا)**[5].

ويقول ميمون بن مهران رحمه الله: **(إِنَّ رَجُلَيْنِ لَا تَصْحَبْهُمَا: صَاحِبٌ يَأْكُلُ سُوءًا، وَصَاحِبُ بِدْعَةٍ)**[6].

فإذا صاحبت وآخيت، فعليك حقوق لكي تقترب من الله، فقد قال ﷺ: **(خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِصَاحِبِهِ، وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ)**[7].

حقوق الأخوة والصحبة: اعلم أن عقد الأخوة رابطة كعقد النكاح، فكما يقتضي النكاح حقوقًا يجب الوفاء بها، فكذلك الأخوة.

---

[1] قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (٢/ ٣٦٣)، لأبي طالب المكي رحمه الله.

[2] الزهد والرقائق (١٠٥٩)، لابن المبارك رحمه الله.

[3] الختن: زوج الابنة.

[4] حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٦/٢٤٨)، لأبي نعيم رحمه الله.

[5] مساوئ الأخلاق (٦٥٤)، للخرائطي رحمه الله.

[6] مساوئ الأخلاق (٦٥٩)، للخرائطي رحمه الله.

[7] أخرجه الترمذي رحمه الله في سننه (١٩٤٤)، وصححه الألباني رحمه الله في صحيح الترمذي (١٩٤٤).

الحق الأول: المواساة بالمال:

وهو على ثلاث مراتب:

أدناها: أن تنزله منزلة خادمك فتقوم بحاجته من فضل مالك، فإن أراد شيئًا وكان عندك فضلة أعطيته بدون سؤاله.

الثانية: أن تنزله منزلة نفسك وترضى بمشاركته إياك في مالك، قال الحسن: (**كان أحدهم يشق إزاره بينه وبين أخيه**)[1].

الثالثة: وهي العليا أن تؤثره على نفسك وتقدم حاجته وهذه رتبة الصديقين ومنتهى درجات المحبين، قال على رضي الله عنه:

إنَّ أخاكَ الحقَّ مَن كانَ مَعَك ... وَمَن يَضُرُّ نَفْسَه لِيَنْفَعَك

وَمَنْ إذا رَأَى زَمَانًا صَدَّعَكَ ... شَتَّتَ فِيكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَك

قال ابن عمر رضي الله عنهما: (**أُهْدِيَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَأْسُ شَاةٍ فَقَالَ: إِنَّ أَخِي فُلَانًا وَعِيَالَهُ أَحْوَجُ إِلَى هَذَا مِنَّا، قَالَ: فَبَعَثَه إِلَيْهِ، فَلَمْ يَزَلْ يَبْعَثُ بِهِ وَاحِدٌ إِلَى آخَرَ حَتَّى تَدَاوَلَتْهَا سَبْعَةُ أَبْيَاتٍ حَتَّى رَجَعَتْ إِلَى الْأَوَّلِ، وَنَزَلَتْ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾﴾** [الحشر: ٩])[2].

يقول سليمان الداراني: (**لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا لِي فَجَعَلْتُهَا فِي فَمِ أَخٍ مِنْ إِخْوَانِي لَاسْتَقْلَلْتُهَا لَهُ**، وقال أيضا: **إِنّي لَأَلْقُمُ اللُّقْمَةَ أخًا من إِخْواني فَأَجِد طَعْمَهَا في حَلْقي**)[3].

الحق الثاني: في الإعانة بالنفس في قضاء الحاجات:

فأدنى ذلك: القيام بالحاجة عند السؤال والقدرة، ولكن مع البشاشة والاستبشار وإظهار الفرح، (**قضى ابن شبرمة حاجة لبعض إخوانه كبيرة فجاء بهدية، فقال: ما**

---

[1] إحياء علوم الدين (١٧٣/٢)، للغزالي الطوسي رحمه الله.

[2] شعب الإيمان (٣٢٠٤)، للبيهقي رحمه الله.

[3] قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (٣٧٦/٢)، لأبي طالب المكي رحمه الله.

هذا؟ قال: لما أسديته إليّ، قال: خذ مالك عافاك الله، إذا سألت أخاك حاجة، فلم يجهد نفسه في قضائها؛ فتوضأ للصلاة وكبر عليه أربع تكبيرات وعده في الموتى)[1]، **(وَكَانَ فِي السَّلَفِ مَنْ يَتَفَقَّدُ عِيَالَ أَخِيهِ وَأَوْلَادَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ أَرْبَعِينَ)**[2]، **ثانيًا:** أن تكون حاجة أخيك كحاجتك، **ثالثًا:** أن تكون حاجة أخيك أهم من حاجتك.

يقول الحسن: **(إِخْوانُنا أَحَبُّ إِلَيْنا مِنْ أَهْلِنا وَأَوْلادِنا؛ لَأَنَّ أَهْلَنا يُذَكِّرونَنا بِالدُّنْيا وَإِخْوانَنا يُذَكِّرونَنا بِالآخِرَةِ)**[3]، وقال عطاء: **(تَعَاهَدُوا إِخْوَانَكُمْ بَعْدَ ثَلَاثٍ، فَإِنْ كَانُوا مَرْضَى؛ فَعُودُوهُمْ، وَإِنْ كَانُوا مَشَاغِيلَ؛ فَأَعِينُوهُمْ، وَإِنْ كَانُوا نَسُوا؛ فَذَكِّرُوهُمْ)**[4].

الحق الثالث: في اللسان:

بالسكوت مرة وبالنطق مرة؛ أما السكوت أن يسكت عن ذكر عيوبه وعن أسراره، وبالجملة يسكت عن كل كلام يكرهه إلا إذا أمر بمعروف أو نهى عن منكر، أما النطق فينطق بكل ما يحبه ويفيده.

يقول الشافعي رحمه الله: **(مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا؛ فَقَدْ نَصَحَهُ وَزَانَهُ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلانِيَةً؛ فَقَدْ فَضَحَهُ وَخَانَهُ)**[5]، ويقول ذو النون رحمه الله: **(لَا تَصْحَبْ مَعَ اللَّهِ إِلَّا بِالْمُوَافَقَةِ، وَلَا مَعَ الْخَلْقِ إِلَّا بِالْمُنَاصَحَةِ، وَلَا مَعَ النَّفْسِ إِلَّا بِالْمُخَالَفَةِ، وَلا مَعَ الشَّيْطانِ إِلّا بِالعَداوَةِ)**[6].

الحق الرابع: العفو عند الزلات:

أما الزلات في الدين من ارتكاب المعاصي والإصرار عليها، فعليك بالتلطف معه في

---

[1] قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (٣٧٤/٢)، لأبي طالب المكي رحمه الله.

[2] إحياء علوم الدين (١٧٥/٢)، للغزالي الطوسي رحمه الله.

[3] إحياء علوم الدين (١٧٦/٢)، للغزالي الطوسي رحمها لله.

[4] حلية الأولياء (١٩٨/٥)، لأبي نعيم رحمه الله.

[5] حلية الأولياء (١٤٠/٩)، لأبي نعيم رحمه الله.

[6] الرسالة القشيرية (٤٦٠/٢)، للقشيري رحمه الله.

نصحه ما لم يضرك، يقول أبو الدرداء رضي الله عنه: (**إذا تغير أخوك وحال عما كان عليه فلا تدعه لأجل ذلك، فإن أخاك يعوج مرة ويستقيم أخرى**)[1].

وأما زلاته في حقك فلا خلاف في أن الأولى العفو والاحتمال، يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى: (**وَلَوْ كَانَ كُلَّمَا اخْتَلَفَ مُسْلِمَانِ فِي شَيْءٍ تَهَاجَرَا لَمْ يَبْقَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عِصْمَةٌ وَلَا أُخُوَّةٌ**)[2].

وقال الفضيل بن عياض: (**مَنْ طَلَبَ أَخًا بِلا عَيْبٍ؛ بَقِيَ بِلا أَخٍ**)[3]، فعليك أن تحسن الظن وتنزل أفعاله على وجه حسن، وعليك أن تقبل عذره على أي وجه.

قالت زوجة طلحة بن عبد الرحمن بن عوف وكان أجود قريش: (**مَا رَأَيْت قَوْمًا أَلْأَمَ مِنْ إخْوَانِك، قَالَ مَهْ وَلِمَ ذَلِكَ؟ قَالَتْ: أَرَاهُمْ إذَا أَيْسَرْت لَزِمُوك، وَإِذَا أَعْسَرْت تَرَكُوك. قَالَ: هَذَا وَاَللَّهِ مِنْ كَرَمِهِمْ، يَأْتُونَنَا فِي حَالِ الْقُوَّةِ بِنَا عَلَيْهِمْ، وَيَتْرُكُونَنَا فِي حَالِ الضَّعْفِ بِنَا عَنْهُمْ**)[4].

الحق الخامس: الدعاء له في حياته وبعد مماته:

يقول أبو الدرداء: (**إِنِّي لأَدْعُو وَأَنَا سَاجِدٌ لِسَبْعِينَ أَخًا مِنْ إِخْوَانِي، أُسَمِّيهِمْ بِأَسْمَائِهِمْ، وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ**)[5]، ويقول بعض السلف: (**الدُّعَاءُ لِلْأَمْوَاتِ بِمَنْزِلَةِ الْهَدَايَا لِلْأَحْيَاءِ**)[6].

الحق السادس: الوفاء والإخلاص:

فلا يتغير حاله في التواضع مع أخيه وإن ارتفع شأنه واتسعت ولايته وعظم جاهه. يقول ابن عيينة -وهو من علماء السلف الكبار-: (**لَقَدْ عَهِدْتُ أَقْوَامًا فَارَقْتُهُمْ مُنْذُ ثَلَاثِينَ**

---

[1] قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (٣٧٦/٢)، لأبي طالب المكي رحمه الله.

[2] مجموع الفتاوى (١٧٣/٢٤)، لابن تيمية رحمه الله.

[3] شعب الإيمان (٨٠٢٧)، للبيهقي رحمه الله.

[4] أدب الدنيا والدين (١٨٠)، للماوردي رحمه الله.

[5] انظر: مسند ابن الجعد رحمه الله (١٠٩٨).

[6] إحياء علوم الدين (١٨٦/٢)، للغزالي الطوسي رحمه الله.

سَنَةً مَا يُخَيَّلُ إِلَيَّ أَنَّ حَسْرَتَهُمْ ذَهَبَتْ مِنْ قَلْبِي)[1].

الحق السابع: التخفيف وترك التكلف والتكليف:

وذلك ألا يكلف أخاه ما يشق عليه، بل ييسر عليه، يقول الفضيل رحمه الله: **(إِنَّمَا تَقَاطَعَ النَّاسُ بِالتَّكَلُّفِ، يَدْعُو أَحَدُهُمْ أَخَاهُ فَيَتَكَلَّفُ لَهُ، فَيَقْطَعُهُ عَنِ الرُّجُوعِ إِلَيْهِ)**[2]، وقد قيل: **(مَنْ سَقَطَتْ كُلْفَتُهُ دَامَتْ أُلْفَتُهُ)**[3].

عباد الله؛ هكذا أراد الشرع الحنيف وهكذا الأخوة وهذه هي وصية رسولنا ﷺ لنكون أمة قوية لا يطمع أعداؤنا فينا، ويقول رسول الله ﷺ: **(لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَا هُنَا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُه)**[4].

---

[1] قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (٢/٣٧٥)، لأبي طالب المكي رحمه الله.

[2] قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد (٢/٣٧٧)، لأبي طالب المكي رحمه الله.

[3] إحياء علوم الدين (٢/١٨٩)، للغزالي الطوسي رحمه الله.

[4] رواه مسلم رحمه الله في صحيحه (٢٥٦٤).